يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين

الصادقين

نشرة نصف شهرية
تصدر عن المكتب الاعلامي
للمرجع الديني سماحة آية الله
الشيخ محمد اليعقوبي
((دام ظله الشريف))

الإسلام محتاج الى جهد أبنائه

العدد ٢٩

الخميس ٥ رجب ١٤٢٦
الموافق ١١ آب ٢٠٠٥

نهنئ المسلمين بحلول أشهر الرحمة والبركة وندعوهم الى مضاعفة العمل

ما هي تقصيرات الحكومة التي أوجبت إستياء المرجعية الشريفة والجماهير

رئيس الحكومة يشرح بعض مناشئ التقصير في أداء الحكومة

نهنئ المسلمين بحلول أشهر الرحمة والبركة وندعوهم الى مضاعفة العمل

ليلة الأحد ١/ رجب: عبّر سماحة الشيخ (دامت تأييداته) عن سروره بحلول شهر رجب الأصب الذي تصب فيه الرحمة على العباد صباً وتزداد فيه النفحات الإلهية ودعا المؤمنين الى التعرض لهذه النفحات فإن من نعم الله تعالى أنه ابقانا أحياء وأدرك بنا هذه الفرص العظيمة للطاعة حيث يتسارع فيها التكامل، وقد رسم الأئمة المعصومون لأتباعهم التواقين للفوز برضوان الله تبارك وتعالى برامج عمل تتضمن أنواعاً من الطاعات كالصوم والصلاة والأدعية والاذكار من أجل ان يسمو الانسان ويعرج في هذه الأجواء القدسية ويزيل ما ران على قلبه من صدأ وقساوة بسبب الإنهماك في متطلبات الدنيا، فليستثمر المؤمنون هذه الفرصة العظيمة التي حُرم منها كثيرون إخترمهم الأجل قبل حلول هذه الأشهر المباركة ولا نعلم أننا باقون الى مثل هذا التاريخ من العام المقبل حتى نتلافى التقصير، وقد أوعز سماحته بنشر خطابه المعنون (رجب وشعبان تأهيل لشهر رمضان) المطبوع سابقاً والمنشور في كتاب (شهر رمضان والعيد بين الأحكام الشرعية وتقاليد العرف.

المؤتمر العام الأول لرابطة بنات المصطفى وجامعة الزهراء (ع)

تيمنا بذكرى ولادة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (ع) وبرعاية سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله)، عقدت رابطة بنات المصطفى (ص) وجامعة الزهراء مؤتمرها العام الاول يومي الخميس والجمعة ٢١ - ٢٢ / جمادى الثانية/ ١٤٢٦ هـ على قاعة الفضلاء في النجف الاشرف وحضرت اللقاء أعضاء الجمعية الوطنية ومجالس المحافظات من الرابطة والهيئات الادارية لفروع الرابطة والجامعة في المحافظات وشاركت الوفود بإلقاء الكلمات التي تركزت حول محورين:

١ - المحور التنظيمي والنشاطات التي تؤديها الروابط حيث شكلت الأمانة العامة والأمانة المركزية في بغداد ورئيسات مكاتبها المتنوعة بحسب النشاطات التي تقوم بها والمسؤوليات الملقاة على عاتقها.

٢ - قضايا المرأة العراقية على الصعيد السياسي والاجتماعي والفكري والاخلاقي والاقتصادي، وقد حضر سماحة الشيخ جلسة عصر الخميس وألقى كلمة أشار فيها باختصار الى عدد من القضايا مما ينبغي لهذا الكيان الشريف أن يناقشها بعمق ويبين مواقفه بإزائها والحلول العملية لها ثم تحدث عن مشكلة تواجه العاملين وتعيق حركة المشروع الاسلامي وتفقده بعض عناصر القوة فيه وهي (عدم الشفافية في التعامل) فبيّن سماحته مظاهر هذه الشفافية والمبادئ التي يجب توفرها في ذات الانسان ليكون شفافاً مستنداً الى العديد من الروايات الشريفة ليثبت ان الاسلام هو من أسّسَ هذه الشفافية قبل هؤلاء المتشدقين بها وإن أول من تعامل بها هم قادة الاسلام.

من تقصيرات الحكومة التي أوجبت استياء المرجعية والجماهير

السبت ٢٣ / ج ٢: بيّن سماحة الشيخ (دامت تأييداته) للدكتور موفق الربيعي مستشار الأمن القومي في لقائه به عدة نقاط ضعف وتقصير في أداء الحكومة أدّت الى استياء المرجعية الدينية وجماهير الشعب ونفور بعض من المتصدين للعملية السياسية ومن تلك الموارد:

١ - عدم الحزم في التعامل مع القتلة والمجرمين واعداء الشعب الذين ولغوا في دماء الابرياء ورتعوا في الجريمة بإقرارهم وبما لا يحتاج الى دليل فإلى الآن لم ينفذ حكم الاعدام فيهم رغم انهم قتلة مفسدون وجزاءهم عند الله تعالى والعقلاء من الناس هو القصاص بمثل ما فعلوا.

٢ - تحزيب الوزارات وسائر اجهزة الدولة بحيث لم تعد الوزارات جهازاً وطنياً يعمل للعراق والعراقيين وإنما أصبحت ممالكاً للأحزاب التي تتولاها وذابت الروح الوطنية وطغت عليها الروح الحزبية والفئوية وتبدلت المعايير من الكفاءة والإخلاص والنزاهة الى الولاء للحزب والكيان.

٣ - عدم الجدية في بناء الاجهزة الأمنية للدولة مما يطيل أمد الاحتلال ويكثر من سقوط الضحايا ويوسع مساحة عمل المجرمين فالتجهيز غير كاف والاختراقات من الصداميين والمخربين ممتدة الى أعلى المستويات والمخلصون مبعدون فمتى سيحل الامن والاستقرار والازدهار والاستقلال في هذا البلد؟

٤ - عدم صرف المبالغ المخصصة للمحافظات من الميزانية مما عطل حركة الاعمار فيها وأقعدها عن تقديم أبسط الخدمات مما ولد استياءً يكاد يصل حد الانفجار.

٥ - الفساد المالي والإداري الضارب بأطنابه في كل مفاصل الدولة مما يؤدي الى تخريب واسع بكيانها اكثر مما يفعله الارهابيون القتلة، كما عرض سماحته بعض التعليقات على فقرات وردت في مسودة الدستور وأبدى مخاوفه من ان تكون ثغرات للنفوذ منها الى سنّ قوانين مخالفة لمصالح الشعب العراقي وثوابته الدينية والاخلاقية والاجتماعية.

تجربة رائدة لعشيرة آل نصر الله في محافظة ذي قار

الاربعاء ٢٧/ ج ٢: التقى سماحة الشيخ (دامت تأييداته) بوفد ضم العشرات من النساء من عشيرة النصر الله في ناحية الإصلاح والارياف التابعة لها في محافظة ذي قار اللواتي ينتظمن في حوزة للعلوم الدينية والنشاط الثقافي وأبدى سماحته إعجابه بهذا النموذج الرائد إذ لم يسبق له الاطلاع على مثل هذه التجربة لدى العشائر وإن كان الكثير من أبناء تلك العشائر قد انخرطوا في مؤسسات وكيانات سياسية وثقافية وخيرية ودينية إلا ان هذه العشيرة هي الأولى التي أسست مركزاً ثقافياً خيرياً للرجال ضمن كيان العشيرة كان قد التقاهم قبل أيام واليوم التقى بهذه الحوزة المباركة، ثم بين سماحته برامج العمل والدروس المناسبة لهن.

رئيس الحكومة يشرح بعض مناشئ التقصير في أداء الحكومة

الجمعة ٢٩/ ج ٢: استقبل سماحة الشيخ (دامت تأييداته) رئيس الوزراء الدكتور السيد ابراهيم الجعفري الذي شرح له اسباب وجود تقصيرات في أداء الحكومة والتي سببت استياءاً لدى الجماهير (ومنها) عدم مراعاة الكيانات السياسية شروط الكفاءة والنزاهة والاخلاص في مرشحيها (ومنها) تعقيد الحالة العراقية (ومنها) ان الدولة في مرحلة تأسيس وبناء علما بان مجرد انتقال السلطة من رئيس الى آخر في البلدان المستقرة العريقة المترفهة تحتاج الى ثلاثة أشهر ليتعايش الرئيس الجديد مع الحالة فكيف بمثل الحالة العراقية وأشار سماحة الشيخ الى دعم المرجعية للعملية السياسية لأن نجاحها يعني نجاح العراقيين في بناء مستقبلهم الزاهر وبلدهم الحر الكريم وإنهاء زمان التسلط والظلم والاضطهاد وكلما نجح الشعب في اختيار الأكفأ والأصلح فإنه يساهم في إصلاح حاله وسعادته وإعمار بلده وهذه مسؤولية مزدوجة يتحملها الجميع في جهد تكاملي مشترك.

السادة العلويون قوة وعزّة للأمة*

اعوذ بالله السميع العليم
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

توجد في مدرسة أهل البيت (ع) ولدى أتباعهم عناصر عديدة تشدّهم الى الاسلام الأصيل وتحافظ على هويتهم وكيانهم وسلامة مسيرتهم رغم ما تعرضوا له من قتل وتشريد وسجن، ومنها وجود المرجعية الدينية وتراث ضخم من الروايات المأثورة عن المعصومين (ع) في كل حقول الحاجة البشرية كالعقائد والاخلاق وأحكام الفرد والجماعة ومنها وجود العتبات المقدسة بين ظهرانيهم للأئمة الطاهرين ولأبنائهم البررة وأصحابهم النجباء ومنها المنبر الحسيني الذي واصل ذكر مظلومية أهل البيت (ع) وحقهم وساهم بشكل فعال في هداية الناس ووعظهم وإرشادهم.

وقد عمل الأئمة المعصومون على تنبيه أمتهم لهذه العناصر التي تحفظ كيانهم وهويتهم وأوصوا الأمة بالالتزام بها ونستطيع ان نُفرد بحثاً كاملاً للروايات الواردة في كل منها ولكنها ليست محل البحث. ومن عناصر قوة وعزة الأمة وجود ذرية رسول الله (ص) بين ظهرانيها تلك الذرية التي تفرعت من الشجرة الطيبة علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء (عليهما السلام) الذين جعل الله تبارك وتعالى أجر الرسالة مودتهم فقال عز من قال: "قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى". لقد وجه الأئمة شيعتهم الى الاهتمام بذرية رسول الله (ص) والاعتناء بشأنهم وتكريمهم حتى ورد في بعض الأحاديث أن مجرد النظر اليهم عبادة ولكنهم لم يغفلوا تنبيه نفس الذرية الى ان يكونوا صالحين سائرين على نهج جدهم الأكرم صلى الله عليه وآله، ففي الرواية (عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا (ع) قال: النظر الى ذريتنا عبادة. قلت: النظر الى الأئمة منكم أو النظر الى ذرية النبي (ص)؟ فقال: بل النظر الى جميع ذرية النبي (ص) عبادة ما لم يفارقوا منهاجه ولم يتلوثوا بالمعاصي) / (وسائل الشيعة مج٨، كتاب الحج، ابواب احكام العشرة، باب ١٦٥ ح.١)

ان ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتمتعون بمنزلة اجتماعية عظيمة لو استثمرت ووظفت لحركة الامة نحو التغيير والاصلاح فإنها ستكون فاعلة جداً ونحن نشاهد إن نزاعاً قبلياً شرساً تعجز حتى الحكومة عن حله يمكن ان يحل بتوسط احد السادة العلويين وان اموراً مستعصية في العلاقات الاجتماعية يمكن ان تنفرج بشفاعة ذرية الزهراء (ع) وغيرها من مظاهر هذه القوة أما العزة فتظهر جلية حين يكون على رأس مجموعة او وفد خصوصاً اذا كان يرتدي الزي الروحاني.

وقد عزز القرآن الكريم والسنة الشريفة هذه المكانة بآية المودة المتقدمة والروايات الكثيرة التي يمكن تحصيلها من مصادرها ثم ضم الشارع المقدس الى هذه القوة الروحية والاجتماعية قوة مالية حيث فرض لهم نصف الخمس الذي تجبيه قيادة المسلمين ومرجعيتهم وهي مبالغ هائلة تبلغ المليارات سنوياً فلابد من الالتفات الى هذه القوة وإثارتها واستثمارها وخصوصاً بانتمائهم الى الحوزة العلمية الشريفة وتحصيلهم علوم اهل البيت (ع).(

لقد التفت أعداء أهل البيت الى هذه المكانة القدسية المؤثرة في حياة الأمة فخافوهم على دنياهم واتبعوا عدة اساليب للتخلص من هذه القوة الرافضة للظلم والفساد والانحراف ومن تلك الاساليب:

١ - التصفية الجسدية بالقتل والسجن والاقامة الجبرية تحت مراقبة الجلاوزة، كل ذلك لقطع صلتهم بالأمة وحرمانها من توجيهاتهم وبركاتهم.

٢ - تضليل الأمة بأن ابناء فاطمة (ع) ليسوا ذرية لرسول الله (ص) ولا يصح أن يقال لأحدهم يابن رسول الله لأنهم ابناء بنت وبنو البنت لا يعدون اولاداً. وقد وقف الأئمة واتباعهم البررة بشدة في مواجهة هذه المؤامرات وقد ذكرنا تفاصيلها في كتاب (دور الأئمة في الحياة الاسلامية).

وقد صدّق الله نبيه اذ قال: (كل نسب وسبب مقطوع إلا نسبي وسببي) وها هي الذرية المباركة يبلغ عددها عشرات الملايين تنتشر في بقاع الأرض كالنجوم المتلألئة في سماء الشرف والعزة والكرامة والولاء للاسلام ولنبيه العظيم (ص) ولآله الطيبين الطاهرين.

وما تأسيس نقابة السادة العلويين إلا خطوة على طريق تفعيل دور هذه الركيزة الأساسية في قوة وعزة الأمة وامتثالاً لآية المودة وتقرباً الى النبي الاكرم (ص) وأمير المؤمنين والصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (ع) أدخلنا الله وإياكم في شفاعتهم وحشرنا في زمرتهم إنه ولي النعم

محمد اليعقوبي
ليلة مولد الصديقة الطاهرة
٢٠ ج ٢/ ١٤٢٦

* كلمة سماحة آية الله الشيخ محمد اليعقوبي في المؤتمر الاول لنقابة السادة العلويين في النجف الاشرف يوم ٢٠/ جمادى الثانية.

المؤتمرات النسوية*

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين

يسأل الامامُ الصادق (ع) أحد اصحابه فيقول له (أتجلسون وتتحدثون؟ فقال الرجل: نعم يا ابن رسول الله (ص) قال (ع) تلك المجالس احبُّها فأحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا) وعن احد اصحاب الامام الباقر (ع) قال: قال لي ابو جعفر الباقر: أتخلون وتتحدثون وتقولون ما شئتم (ويتضح من السؤال ما كان يعانيه الائمة (ع) وشيعتهم من ضغط السلطات الجائرة ومراقبتهم لهم) قلت: أي والله، فقال: أما والله لوددت أني معكم في بعض تلك المواطن** ورغم ان الخطباء يذكرون مثل هذه الروايات ويفسرونها بانها تتعلق بالمآتم الحسينية والمجالس التي تتعلق بذكر مناقب أهل البيت (عليهم السلام) ومصائبهم - وهو صحيح- إلاّ أنها ليست مقتصرة عليها فيمكن ان نفهم هذه الروايات بمعناها الواسع والشامل لكل المجالس التي تبين معالم مدرسة اهل البيت (ع) وفقههم وأخلاقهم ومناقشة القضايا التي تهم أتباعهم ومؤتمركم هذا من أوضح مصاديق هذه المجالس لإحياء الأمر والذكر ابتداءاً من الاسم المرتبط بالمصطفى والزهراء (صلوات الله عليهما) ومروراً بمضمون الأحاديث والنقاشات والخطابات وإنتهاءاً بما ينبثق عنه من توصيات وقرارت. فالأئمة يحبون مثل هذه المجالس ويأمرون بإحيائها ويتمنون لو كانوا مشاركين معكم فيها ويظهر حرصهم الشديد على إقامتها بأي صورة حتى في إقسى فترات الضغط والمراقبة وخنق الحريات.

وحينما نتحدث في مثل هذا المؤتمر النسوي فإن موضوعات عديدة يمكن ان تكون محوراً للحديث فمثلاً يمكن أن نتحدث عن دور المرأة في بناء العراق الجديد فإنه كما تعرفون فإن المرأة يراهن عليها الإسلاميون وأعداؤهم على السواء لان كلا الطائفتين يعلمان انهم لو كسبوا المرأة سيكسبون الجولة لأن المرأة من حيث العدد تمثل نسبة تصل (٥٨%) وهي تمتد أكثر من ذلك من حيث التأثير لأنها الام والاخت والزوجة والبنت، وانتم تعلمون ان المرأة اذا صلحت صلح المجتمع واذا فسدت -والعياذ بالله- فسد المجتمع وهذا المحور من الحديث تناولته في كتاب (دور المرأة في العراق الجديد) فلا نكرر.

ويمكن ان نتحدث عن القضايا التي تواجهها المرأة وتشخيص الايجابيات والسلبيات حتى نعمل على تكريس الايجابيات ومعالجة السلبيات فمثلاً على الصعيد الاجتماعي تواجه المرأة عدة قضايا كتعسف الزوج في استعمال حق القيمومة والمشاكل داخل العوائل وازمة السكن وانتشار ظاهرة العزوبية والعنوسة بحيث ان ارقام الشباب والشابات غير المتزوجين بلغت حدوداً مرعبة وكثرة الأرامل والمطلقات وهكذا وعلى الصعيد الاخلاقي نجد الهجمة الشرسة لنشر الرذيلة والفساد والتحلل من خلال الوسائل التقنية الجذابة والمثيرة التي دخلت كل شيء ابتداءاً من جهاز الستلايت الى الاعلانات الدعائية المنتشرة في الشوارع الى الصور المنتشرة في اكثر الحاجات الى الصحف والمجلات وغيرها وهذا يشكل تياراً ضاغطاً يدفع نحو الانحراف الذي لا يقف عند حد الا بمقدار ما يعصم الله تعالى.

كما ان توجهات المرأة اصبحت بعيدة عن الهدف الحقيقي والاتجاه الصحيح للتعامل فصارت تهتم بالزينة الظاهرية وتتباهى بأفخر الثياب والحلي ومواد التجميل والمصوغات ونحوها وهذه مشكلة كبيرة.

ومن سوء التقدير ان تجعلوا انفسكم معياراً لخطورة مثل هذه القضية فتهوّنوا منها لأنكن بفضل الله مؤمنات واعيات ملتزمات ولكن انظروا الى كل انماط ومستويات التربية للمجتمع.

وفي جانب التعليم فإننا نواجه جهلاً واسعاً وامية متفشية خصوصاً في العشائر والارياف والمدن الصغيرة وحتى مراكز المحافظات وتصل في بعض المناطق الى مئة في المئة حيث لا توجد امرأة واحدة متعلمة.

وفي جانب الصحة نجد امراضاً خبيثة تنتشر بفعل مخلفات الحرب واليورانيوم المنضب واستعمال المواد السمّية في صيد الطيور والاسماك وتردي الاوضاع الصحية والخدمات بحيث تختلط احياناً مياه الشرب بمياه الصرف الصحي، كما انتشرت حالات العقم والإسقاط بشكل يدعو الى القلق والشك والريبة في ان مؤامرة تحاك ضد هذا الشعب لقطع نسله خصوصاً اذا انضم الى انتشار ظاهرة عدم التزوج، وكل هذه مشاكل ستراتيجية علينا ان ندرسها بدقة ونشخص مكامن الخلل ثم نضع الخطط الكفيلة بعلاجها.

وعلى الصعيد الفكري فإننا نشهد حملة واسعة لتشويه الافكار وتضليل الآراء من اجل تنفير المرأة من دينها و اخلاقها وآدابها الاجتماعية ودعوتها الى التحرر من كل هذه المعايير لتصبح دمية يتلهى بها الرجال فيسقطان معاً ويكونان آلة للمستكبرين ليحققوا مصالحهم اللامشروعة فنجد ثلة من المتحللات صنائع شياطين الانس والجن (يوحي بعضُهم الى بعض زُخرُفَ القول غُرُوراً) ويصيدون بشباكهم السذّج والجهلة من النساء رغم ضحالة وسطحية ما يتبجحون به وإمكان الرد عليه بيسر وسهولة لو توفر عند المقابل شيئ من الثقافة والوعي. ومن الكتب النافعة في هذا المجال (فلسفة تشريعات المرأة) وغيرها.

واما من الناحية الاقتصادية فنجد العوز والحرمان وعدم وجود الكفيل مما يدعو المرأة الى الخروج والعمل في مهن لا تناسبها وتجعلها بين نارين نار الحاجة والعوز والفقر ونار المتحكمين بالعمل ويدعونها الى اشباع غرائزهم البهيمية والتخلي عن شرفها ودينها. هذا غير المشاكل التي تحصل بسبب الاحتكاكات والمداخلات وتضييع الاسر والبيوت وتفكك العائلة.

فهذه كلها مشاكل كبيرة قد لا تبدو صورتها المرعبة واضحة الآن لأن مجتمعنا ما زال متماسكاً ومحتفظاً بأخلاقه ودينه لكنها قنابل موقوتة يمكن ان تنفجر في أي لحظة وتنهي هذه التركيبة المنسجمة لمجتمعنا وتقوده نحو الانحلال والضياع والتشتت كما حصل في اكثر الدول الاسلامية العربية القريبة منا فضلاً عن الغربية والامم الاخرى ما لم نحتط للامر ونحسب له حسابه ونضع الخطط الاستراتيجية لمعالجته.

واني اعلم بوجود ثلة مباركة من الاخوات الرساليات ضمن هذا المؤتمر في مختلف الاختصاصات وقادرات على احاطة هذه القضايا بالعناية الكافية (وقُل اعمَلوا فسيَرى اللهُ عملكم ورسولُه والمؤمنون).

* مقدمة الكلمة التي تحدث بها سماحة الشيخ دام ظله في المؤتمر العام لرابطة بنات المصطفى وجامعة الزهراء للعلوم الدينية.

** لم يقل الامام كل تلك المواطن لأنه يعلم ان بعض مجالس شيعته لا تخلو من احاديث مخالفة للشرع كالغيبة والنميمة وتسقيط المؤمنين والكذب ونحوها فاحذروا ونزهوا مجالسكم من كل ما يشينها.

مبادئ الشفافية ومظاهرها

ترد كلمة الشفافية كثيراً على ألسنة السياسيين وعموم المتصدين للعمل الاجتماعي ويطالب الجميع بأن يكون العمل شفافاً ولكن لم يشرح لنا أحد حقيقة الشفافية وكيف يكون التعامل شفافاً أي ما هي مظاهر الشفافية؟ وكيف يمكن تدريب النفس عليها أي ما هي المبادئ والخصائص التي يجب توفرها في النفس لتنطلق منها التعاملات الشفافة؟

وبصفتنا عاملين في الحقل الاجتماعي فإن من وظيفتنا تشخيص معوقات العمل ومشاكله ومقومات نجاحه كما تحدثنا في كلمة سابقة عن عناصر رفع الهمة وخلق الحوافز للاندفاع نحو مزيد من العمل وفي ضوء هذه الرؤية فقد وجدنا أن من بين المشاكل الرئيسية التي يعاني منها العمل الاجتماعي. ويعاني منها اكثر العاملين في الحركة الاسلامية - هو عدم التعامل مع الآخرين بشفافية- وهي صفة لا تختص بالعمل فقد يوصف القانون بانه شفاف أي مرن وقابل لاستيعاب الحالات الاستثنائية ويأخذ الاعذار بنظر الاعتبار وليس جامداً حديداً، فالشفافية اذن من الاسس المهمة لانجاح العمل ولضمان تطبيق القوانين والاستجابة لها بسلاسة وهي من اهم مميزات القانون الاسلامي وقادته العظماء.

وسنشير في حديثنا الى مظاهر الشفافية في الاسلام ومبادئها واصولها النفسية مستنداً الى مجموعة مباركة من الاحاديث الشريفة وستكون الاشارة مجملة تاركاً بيانها التفصيلي الى الفضلاء والمفكرين لاغتناء مصادرنا الإسلامية بهذه الاحاديث المباركة:

١ - انصاف الآخرين من نفسك: فإذا كان رأي الاخر صحيحاً فكن شجاعاً وقل له ذلك وتنازل عن رأيك واعترف بخطأك لذا قالوا ان الاعتراف بالخطأ فضيلة وقد وبّخ الله تعالى من يتمسك بموقفه ورأيه رغم إعترافه في داخله بصحة رأي الآخر وحقه فقال تعالى: (وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم وبئس المهاد) وقال تعالى: (وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلماً وعلواً فانظر كيف كان عاقبة المفسدين) ودعا تبارك وتعالى عباده الى إعطاء الآخرين حقهم من غير غمط ولا بخس، قال تعالى (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) وهذه الصفة شاقة على النفس ولا يتحلى بها الا من روّض نفسه ودربها وملك زمامها لذا جاء في الحديث الشريف عن الامام الصادق (ع) قال: (قال رسول الله (ص): (يا علي ثلاث لا تطيقها هذه الامة: المواساة للأخ في ماله وإنصاف الناس من نفسه، وذكر الله على كل حال) وليس هو سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر، ولكن اذا ورد على ما يحرم خاف الله عز وجل عنده وتركه).

٢ - المشاورة وعدم الاستبداد بالرأي وعدم الاستكبار عن سماع رأي الآخرين ونصيحتهم فإنها قوة اضافية لك لانضمام عقولهم الى عقلك فكأنك تفكر بمجموع عقولهم وهو كمال ونضج للرأي لذا جاء فيما أوصى به النبي (ص) علياً (ع): (لا مظاهرة أوثق من المشاورة ولا عقل كالتدبير) وعن أمير المؤمنين (ع): (من استبد برأيه هلك ومن شاور الرجال شاركها عقولها) وعن الصادق (ع): (ما يمنع أحدكم اذا ورد عليه ما لا قبل له به ان يستشير رجلاً عاقلاً له دين وورع، ثم قال أبو عبد الله (ع) اما انه اذا فعل ذلك لم يخذله الله بل يرفعه الله، ورماه بخير الامور وأقربها لله. واعطانا النبي (ص) والائمة (ع) الدروس العملية في ضرورة المشورة وهم أكمل الخلق وسادتهم والمتصلون بالتسديدات الإلهية التزاماً بقوله تعالى (وشاورهم في الامر فإذا عزمت فتوكل على الله) ووصف عباده المفلحين بقوله عزّ من قائل (وأمرهم شورى بينهم) وعن بعض أصحاب الامام الصادق (ع): قال: قال لي الصادق (ع): (أشر علي برجل له فضل وأمانة، فقلت: انا أشير عليك، فقال شبه المغضب: إن رسول الله (ص) كان يستشير أصحابه ثم يعزم على ما يريد الله.

٣ - اعتماد مبدأ الحوار وعدم فرض الرأي على الآخر مهما كنت مقتنعاً به فإن رسول الله (ص) كان يعلم انه على حق ومع ذلك أمره الله تعالى بالحوار مع الآخرين (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ) (آل عمران: من الآية ٦٤)، وقوله سبحانه: (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) (العنكبوت: من الآية ٤٦)، وقد ثقف الاسلام اتباعه على حرية التعبير عن الرأي واختيار العقيدة قال تعالى (لا إكراه في الدين) ويبلغ هذا المبدأ أوفى حالاته واكملها حينما يأمر الله تبارك وتعالى المسلمين ان يوفروا الامن والحماية لمن يريد من المعسكر الآخر ان يستمع الى هذا الدين ثم يعيده الى بلاده آمناً ليختار بكل حرية (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ) (التوبة: ٦). فهل يوجد حث على الحوار وهل توجد شفافية اكثر مما في الاسلام.

٤ - التواضع، لأن التكبر والنظر الى الأنا والاعجاب بالنفس يصد عن سماع الحق ويعمي البصيرة ويذل صاحبه وعلى العكس منه فإن التواضع يرفع صاحبه ففي الحديث: (من تواضع لله رفعه الله) وفي دعاء مكارم الاخلاق للامام السجاد (ع): (ولا ترفعني في الناس درجة إلا حططتني عند نفسي مثلها، ولا تحدث لي عزاً ظاهراً إلا أحدثت لي ذلة باطنة عند نفسي بقدرها) فلا تتكبر عن الآخرين وتواضع لأدنى خلق الله فقد يجري الله الكلمة المفيدة النافعة الصالحة على لسان من لا تأبه بهم، ومما روي عن سيرة عيسى روح الله (ع) انه قال لحواريه يوماً: أريد ان أغسل أقدامكم قالوا نحن أولى بأن نفعل لك ذلك يا روح الله. قال (ع): لكي تتواضعوا من بعدي.

٥ - سعة الصدر، وقد ورد في الحديث (آلة الرياسة سعة الصدر) ولا نفهم من الرئاسة انها المناصب الحكومية الرفيعة فقط بل كل ولاية أمر لمجموعة هي رئاسة فالمعلم رئيس لطلابه وشيخ العشيرة رئيس لأبناء عشيرته والعالم الديني وإمام الجماعة رئيس لمريديه واتباعه والام رئيسة في بيتها فكل واحد محتاج الى سعة الصدر لكي ينجح في عمله ولا بد ان تتناسب سعة الصدر مع عظم المسؤولية فكلما كبرت وازداد عدد المرؤوسين وجب ان يتسع الصدر لاستيعابهم جميعاً، ومما اوصى به النبي (ص) عمه العباس (انكم لا تسعون الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم) فيمكن للانسان بسعة صدره ان يكسب الناس من حوله ويزيد ثقتهم بقيادته.

٦ - الحب للناس جميعاً، فليس في قلب المؤمن حقد ولا غل ولا كراهية لذلك جعل الله من نعمه على أهل الجنة انه يزيل ما بقي في صدورهم وقلوبهم من هذا قال تعالى: (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ) (الحجر: ٤٧) لأن هذا الغل والحقد والكراهية اول ما يؤذي صاحبه فيجعل حياته منكدة ومعذبة وباله مشغولاً بهذه الدوامة من التفكير مما يقعده عن القيام بالكثير من الأعمال الناجحة اما لو نقى قلبه منه فسيكون سعيداً فارغ البال للمسؤوليات المهمة لكن الناس متفاوتون في تطهير قلوبهم حتى المؤمنين لذا يوجد من يدخل الجنة وهو لم يكمل تنقية قلبه مما ينكد عليه صفو الحياة في نعيم الجنان فيتم الله نعمته عليه بنزع الغل من قلبه ولكن بعد ألم طويل فلماذا لا يعمل الانسان على إزالته من الدنيا لينعم بالسعادة مباشرة ويملأ قلبه بحب الخير للناس جميعاً ولا ينال السعادة الكاملة (إلا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) (الشعراء: ٨٩) خصوصاً بين المؤمنين العاملين في مشروع اسلامي واحد حتى لو اختلفوا في الرأي وفي آليات العمل فلا يؤثر ذلك على روح الصفاء اما ما نراه من تحول المودة الى تقاطع وانتقاص للآخر وتشويه لصورته وما يتبعه من غيبة ونميمة وسوء ظن وكلها من الكبائر فهذه ليست من اخلاق الاسلام ولنتأسَ بالامام الحسين (ع) الذي بكى على أعدائه يوم عاشوراء معللاً ذلك بأنهم سيدخلون النار بسببي وهم المحتشدون لقتله واستئصال أهله وخاطب الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) أي جميع العوالم من المخلوقات وليس للبشر فقط فضلاً عن المسلمين من اتباعه (ص) فلنحمل هذا القلب الكبير المملوء بالرحمة والحب وإرادة الخير ولنتأس بالنبي وآله الطاهرين (صلى الله عليهم اجمعين).

٧ - حسن الخلق مع الناس والتآلف معهم فمن صفات المؤمن انه يألف ويؤلف وهذه من اهم مظاهر الشفافية ويوجد في جوامع الحديث حشد هائل من الاحاديث التي تبني في الانسان مكارم الاخلاق والخصال الحميدة قال الامام الصادق عليه السلام: (ما يقدم المؤمن على الله عز وجل بعمل بعد الفرائض احب لله تعالى من ان يسع الناس بخلقه فإن الخلق الحسن يميت الخطيئة كما تميت الشمس الجليد)، وعنه (ع): (ان الله تبارك وتعالى ليعطي ثوابه على حسن الخلق كما يعطي المجاهد في سبيل الله). وقال رسول الله (ص): (التودد الى الناس نصف العقل). فما اجمل ان تستقبل الناس دائماً بالبشاشة والانفتاح وتتودد لهم والبسمة دائماً على وجهك حتى في أحلك الظروف وليس ان تكون عبوساً في وجوه الناس.

٨ - حمل الآخرين على الصحة والتماس العذر لهم ان لم يعجبك شيئ من تصرفاتهم، لذا ورد في الحديث: احمل أخاك على سبعين محمل حسن. وهو رقم يضرب للكثرة لا للتحديد فلو احتجت الى واحد وسبعين تفسيراً فاحمل عليه فقد وصلت تربية الأئمة لشيعتهم الى حد ان الامام يقول لأحد اصحابه انه لو شهد عندك خمسون قسامة (أي خمسون رجلاً يقسمون عندك) ان اخاك المؤمن قال فيك كذا وكذا ثم جاءك هو وقال لم افعل فخذ بقوله وازل قول القسامة. ٩ - المحافظة على حدود الصداقة التي حدها الائمة المعصومون عليهم السلام فعن الامام الصادق (ع): (لا تكون الصداقة الا بحدودها فمن كانت فيه هذه الحدود او شيء منها وإلاّ فلا تنسبه الى شيء من الصداقة فأولها: ان تكون سريرته وعلانيته لك واحدة، والثانية: ان يرى زينك زينه وشينك شينه، والثالثة: ان لا تغيره عليك ولاية ولا مال، والرابعة: لا يمنعك شيئاً تناله مقدرته، والخامسة: وهي تجمع هذه الخصال: ان لا يسلمك عند النكبات).

١٠ - المواساة: بل الإيثار، فعن بعض اصحاب الامام الباقر (ع) قال: قال لي الباقر: أرأيت من قِبلكم اذا كان الرجل ليس عليه رداء وعند بعض اخوانه رداء يطرحه عليه؟ قال: قلت: لا، قال: ... فضرب بيده على فخذه ثم قال: ما هؤلاء بإخوة.

ووصف القرآن الكريم علاقة المؤمنين فيما بينهم بأكمل من ذلك فقال: (وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) (الحشر: من الآية ٩). هذه هي المظاهر الرئيسية للشفافية اختصرتها لكم وهي تتطلب الكثير من الصبر والمصابرة والتربية للاتصاف بها والالتزام بمضمونها وعدم الاكتفاء بإلقاء الكلمات من دون تطبيق لذلك يقول الامام لشيعته (فأعينونا بورع واجتهاد وعفة وسداد). فالتقوى والورع والصبر وعلو الهمة والاخلاص تساعد على المضي في طريق الكمال قال تعالى: (واستعينوا بالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وإنها لكبيرةٌ إلا على الخاشعين) (البقرة: من الآية ٤٥) وعلى الله نتوكل ليأخذ بأيدينا وأيديكم لتحقيق هذه الصفات لنستحق شفاعة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (ع) ونفوز بمجاورة الاحبة محمد وآله الطاهرين صلى الله عليهم أجمعين والحمد لله رب العالمين.

من إصداراتنا ...

(شهر رمضان والعيد بين الأحكام الشرعية وتقاليد العرف)

كتابٌ ينظم حركة الفرد المسلم والمجتمع المسلم خلال شهر رمضان المبارك أعظم محطة لتسريع التكامل وسمو الإنسان فيتكفل ت